مدد ايامها • ويامن الرعايا من رفع ظلاماتها • فلم يجعلوا ابدا لاحساد
ظلامها • تلك السبر هي المكوس التي انشاتها الهمم الحقيرة • ولا غني
للايدي الغنيه اذا كانت ذا نفوس فقيره • وكلما زيد الاموال الحاصلة
منها فزادها الله محقا • وقد استمرت عليها العوايد حتى الحقها الظالمون
بالحقوق الموجبة فسموها حقا • ولولا ان صاحبها اعظم الناس جرما لما
اغلظ في عقابه • ومثلت توبة المراة الغامدية بمثابه • وهل اشقى ممن
يكون السواد الاعظم له خصما • ويصبح وهو مطالب بما يعلم وبما لا يحيط
به علما • وانت مامور بان تاتي هذه الظلامات فتنحي عن ابطالها • وتمحو
اسماها في المحو باهمالها حتى لا يبقى لها في العيان صورة منظوره • ولا
في الالسنة احاديث مذكورة • واذا فعلت ذلك كنت ازلت عن الماضي سنة
سوء سنها بيداه • وعن الاتي متابعة ظالم وجده طريقا مسلوكا فجرى على
بداه • فبادر الى ما امرت به مبادرة من يضيق به ذراعا • وانظر الى
الحياة الدنيا بعينها فتراها في الاخرة متاعا • واحمد الله على ان قيض لك
امام هدى يقف بك على هداك • وياخذ بحجزتك عن خطوات الشيطان
الذي هو اعدى عداك • وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل
على اطراف متباعدة • وتفتقر في سياستها الى ايد متساعدة • ولهذا
يكثر فيها قضاة الاحكام • واولوا تدبيرات السيوف والاقلام • وكل من
هولاء ينبغي ان تفتش على نار الاختبار • وتسلط عليه شاهر عدل
من امانة الدرهم والدينار • فما اضل الناس شي كحب المال الذي
فورقت من اجله الاديان • وهجرت بسببه الاولاد والاخوان • وكثيرا
ما يرى الرجل الصايم القايم وهو عابد له عبادة الاوثان • فاذا استعنت
باحد منهم على شي من امرك فاضرب عليه بالارصاد • ولا تنزض بما عرفته
من مبدا حاله • فان الاحوال تنتقل بتنقل الاجساد • واياك ان تخدع
بصلاح الظاهر كما خدع عمر بن الخطاب بالربيع بن زياد • وكذلك تامر
هولا على اختلاف طبقاتهم بان يامروا بالمعروف مواظبين • وينهوا عن
المنكر محاسبين • ويعلموا ان ذلك من داب حزب الله الذين جعلهم الغالبين
وليبدوا اولا بانفسهم فيعدلوها عن هواها • ويامروها بما يامرون
به سواها • ولا يكونوا ممن هدى الى طريق البر وهو عنها حايد • وانتصب
لطب المرضى وهو محتاج الى طبيب وعايد • فما تنزل بركات السما الا على
من خاف مقام ربه والزم التقوى اعمال يده ولسانه وقلبه • فاذا اصلحت
الولاة صلحت الرعية بصلاحهم وهم لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضي كل قوم

الا

الا بمصابحهم • ومما يامرون به ان يكونوا لمن تحت ايديهم اخوانا في
الاصطحاب • وجيرانا في الاقتراب • وجيرانا في الاقتراب • واعوانا في
توزع الحمل الذي يثقل على الرقاب • فالمسلم اخو المسلم وان كان عليه اميرا •
واولى الناس باستعمال الرفق من كان فضل الله عليه كبيرا • وليست الولاية
لمن يستجدها كثرة التعنيف • ويتولاها بالوطي العنيف • ولكنها لمن
يلين جوانبه • ويوكل من اطايبه • ولمن اذا اغضب لم ير للغضب
عنده اثر • واذا اخف في سواله تخلق بخلق الضجر • واذا احضر الخصوم
بين يديه عدل بينهم عن قسمة القول والنظر • فذلك الذي يكون
لصاحبه في اصحاب اليمين • والذي يدعى بالحفيظ العليم والقوي المتين
ومن سعادة المرء ان تكون ولاته متادبين باداب • وجارين على نهج
صوابه • واذا انطايرت الكتب يوم القيمة كانوا حسنات مثبتة في كتابه
وبعد هذه الوصية فان هاهنا حسنة هي للحسنات كالام من
الولود • ولطالما اغنت عن صاحبها اغنا الجنود • وتيقظت لنصره والعيون
رقود • وهي التي تسبغ لها الالا • ولا يتخطاها البلا • ولامير المومنين
عناية تبعثها الرحمة الموضوعة في قلبه والرغبة والمغفرة والرحمة
لما تقدم وتاخر من ذنبه • وتلك هي الصدقة التي فضل الله بعض عباده
بمزية افضالها • وجعلها سببا الى التعويض عنها بعشر امثالها • وهو
يامرك ان تتفقد احوال الفقرا الذين قدرت عليهم مادة الارزاق •
والبسهم التعفف ثوب الغنى وهم في ضيق من الاملاق • فاولئك اولياء
الله الذين مستهم الضرا فصبروا • وكثرت الدنيا في يد غيرهم فما نظروا
اليها اذا نظروا • وينبغي لهم ان يهيي لهم من امرهم مرفقا • وتضرب
بينهم وبين الفقر موبقا • وما اطلنا لك القول في هذه الوصية الا
اعلاما بانها من المهم الذي يستقبل ولا يستدبر ويستكثر منه ولا
يستنكر • وهذا بعد من جهاد النفس في بذل المال • ويتلوه جهاد العدو
الكافر في مواقف القتال • وامير المومنين يعرفك من ثوابه ما يجعل
السيف في ملازمته اخا • وتسخر له نفسك ان كان احد بنفسه سخا
ومن صفاته انه العمل المحبو بفضل الكرامة • التي ينمي اجره بعد صاحبه
الى يوم القيمة • وبه تمتحن طاعة الخالق على المخلوق • وكل الاعمال عاطلة
لا خلوق لها وهي المختص دونها بزينة الخلوق • ولولا فضله لما كان محسوبا
بشطر الايمان • ولما جعل الله الجنة له ثمنا وليست لغيره من الاثمان •
وقد علمت ان العدو هو جارك الادنى • والذي يبلغك وتبلغه عينا

Copyright © King Saud University